مناظرات

ملاك قازي أوّل و باهي شيماء

باهي شيماء من الجزائر-أم البواقي-

ملاك قازي أول من الجزائر-تلمسان-

إهداء:

الى كل شخص عالق في أعماق البحور المظلمة، و إلى كل من يحتاج حبلا ينقذه من الحفر العميقة على الطرقات...

إلى أصحاب النفوس العميقة...

نتمنى أن يكون هذا الكتاب أملًا لكل من فقد شغف الحياة..

شكر خاص لصديقتي شيماء التي رافقتني في رحلة كتابة هذا الكتاب ، و لأهلي الذين شجّعوني على الكتابة-ملاك-

شكر خاص لمن تعلم أنه لها دائما، وصديقي الكاتبة ملاك التي رافقتني في انجاز هذا الكتاب. -شيماء-

مقدمة:

نقاش وكلام من القلب، مواقف وأحداث، صدف ومغامرات، جمع كاتبتين ودفعهما لكتابة هذا الكتاب"مناظرات"، ولكن ماجمعهما حقا أكبر من كل هذا، ألا إنها الكتابة.

في هذا الكتاب قمنا بمناقشة مختلف المواضيع بإختصار، ويبقى جل رغبتنا أن يجد أحدهم نفسه بين هذه السطور، حيث تناولت الكاتبة "باهي شيماء" والكاتبة "ملاك قازي أول" خواطر منبعثة من أغوار النفس.

نتمنى أن يتحقق هدفنا من هذا الكتاب، ونتمنى أن يجد كل واحد منكم حقيقة نفسه يوما ما!

قراءة ممتعة.

باهي شيماء

المناظرة الأولى:

شيماء:

ترى هل الإنسان خير بطبعه أم شرير بطبعه؟

هنا تختلف الآراء وتتعدد وجهات النظر ، فلا أحد يتفق مع أحد بخصوص هذا السؤال الذي أثار جدلا واسعا بين الفلاسفة والمؤلفين منهم أنا!

عندما نذهب لنلقي نظرة على رأي مدارس علم النفس حول هذا الموضوع، نجد من قال أن الإنسان شرير بطبعه، ومن قال أن الإنسان خير بطبعه ومن قال أنه ليس مجبول لا على الخير ولا على الشر...

وهناك من الفلاسفة من يرى أن الإنسان يملك القدرة والإرادة الحرة على الإختيار.

كل الطرق توحي لأن البشر فعلا ينقسمون لأصناف، طبعا لا ننسى تأثير مختلف العوامل الداخلية والخارجية التي تلعب دورا في بناء الشخصية منها المبادئ والقيم والأطر المرجعية التي تضعها مؤسسات التنشئة الإجتماعية، مثلا إذا أخذنا مجرم أو جانح ودرسنا تاريخ حياته برأيكم هل سنجده رائعا وسليما وطبيعيا؟، بإستثناء الحالات النادرة...

بالنسبة لي ينقسم الناس لصنفين منهم من هو خير بطبعه ومنهم من هو شرير بطبعه، وبالعودة لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم "الأرواح جنود مجندة" يتضح كلامي أكثر، فهو يبين أنه بالفعل يوجد نوعين من الناس الطيبون والأشرار...

ويبقى هذا الموضوع موضع للنقاش المستمر....

ماذا عنك أيتها الكاتبة ملاك؟

ملاك:

يختلف البشر حسب الظروف و الأحوال ، فمنهم من يصبح شريراً بِسَبب ما حدثٍ له و يُؤْذيه بمرور الزمان ، فأما الخَيِّرُ فهو من يحاول نشر السعادة في كل مكان ، فالشرير لا يولد شريرا بل يصبح كذلك بما يزرعه الناس في قلبه في كل يوم من حقد و كراهية ، الأشرار لم يختاروا ذلك لأنهم أرادوه بل أصبحوا كذلك لأنّ العالم هم من جعلوه كذلك و يؤكد العديد من علماء النفس أن التجارب السلبية في الطفولة تؤثر في بناء شخصية الإنسان، مما يدعم فكرة أن الشر يُكتسب أكثر مما يولد به ، لكن مادامت الدنيا مستمرة فالخير باقٍ و سنحاول مساعدة الناس لمستقبل أفضل...

المناظرة الثانية:

ملاك:

حلّ الظلام بهدوئه المريح، والقمر يتدلّى وكأنه خيط في مشهد بديع. النجوم المتلألئة تسطع بوضوح، والناس كلهم نيام، إلّا من تشغله الأفكار وقلبه مجروح ، أو من يتوارى حتّى لا يراه الناس بوضوح ، مجرد ليل هادئ تستطيع فيه أنْ تستريح، أو تترك عقلك يهيم في خياله دون قيود ولا حديث.

يمكن أن تبقى ساهرًا حتى الصباح، لكن ما الفائدة وأنت تكتم كلّ هذا الصياح؟ لا تجعل أفكارك تسيطر عليك، وأُكتب ما يشغل بالك بالحرفِ حتّى لو كان عجيب. فما كتبته سيصبح يومًا سطورًا تقتدي بها الناس لتزرع فيهم حبّ الأمل لما هو بعيد.

شيماء:

يأتي الليل ليعلن نهاية اليوم، يختلف هذا اليوم من فرد لآخر كما يختلف الليل أيضا.

خلق النهار للعمل والنشاط والتعب ليأتي الليل ليزيل آثار تعب اليوم كله، لكن هناك بعض من الناس ينقلب لديهم الليل والنهار، ولا يستمتعون بالليل كباقي البشر.

يأتي الظلام لينام البعض ويبكي البعض ويهوم البعض في خياله اللامحدود، والبعض يتذكر الماضي ويتألم وآخرون يخططون لمستقبلهم سواء بقلق أو أمل، تتزاحم الأفكار وتجعل الإنسان سجينا لها تحرمه من متعة الهدوء و سكينة الليل...

ألم يحن الوقت لتضع حدا لهذا الشيء الذي سرق منك متعة الأيام، أن تضع حدا لفرط التفكير، كل فرد لديه وسيلة لتوقيف هذا المشكل، بعضهم يكتب وبعضهم يرسم والآخر يغني وهكذا....

روحك الجميلة تستحق أن تسمح لها بأن تتمتع بنعمة الهدوء والسكينة، إسمح لها بأن تنام وتنعم بنوم هادئ جميل.

المناظرة الثالثة:

شيماء:

هناك من يكتب لأنه لا يملك سبيلا للفضفضة، وهناك من يرفع قلمه ليحارب به، وهناك من يعيش صراعا تجلى على شكل كتب، وهناك من يريد أن يلامس أرواحا بسطوره ويزرع بداخلها أملا وحبا، ليحس القارئ أنه ليس وحده من يعيش تلك الأشياء.

أحيانا يتعجب الكاتب مما يكتب، وتراه يقرأ كتابه كقارئ رآه لأول مرة، ويندهش لماذا كتب هذه الأسطر...

الكتابة يمكنها أن تكون فنا وإبداعا وهواية كما يمكنها أن تكون وسيلة شفاء وتعافي وهروب وفضفضة.

أن تكتب شيئا ويقرأه شخص في مكان ما في لحظة ما وتلامس قلبه سطورك وتزرع بداخله أملا ذلك هو الهدف الجليل للمؤلفين.

ملاك:

أحكي بالكتابة أفراحي و آلامي ، فهي المفتاح و دواء كلّ داءٍ.

قصصي و حكاياتي التي أرويها للناس بالحبر و الأقلام على مجموعة الأوراق ، أفضل ألف مرة من أن أخاطب وجهًا لوجهٍ مختلف الأجناس ، فهي مَهرَبي الوحيد لعالمي الخيالي الذي أرتاح فيه من الضجر و تعب الأيام.

و هي حلّي الوحيد لأبيّن مشاعري و أحاسيسي دون التعرض لسوء الأحكامِ.

المناظرة الرابعة:

ملاك:

سماء رمادية و رياحٌ قويّة ، أمواج عالية تُنافس الطيور في إرتفاعها و لا أحد يستطيع الوصول لأعاليها ، بل بحر يحاول طرد الناس منه ليرتاح من عِبئِهم فيه ، ألا يذّكرك هذا بشيء؟؟.

نعم قلب الإنسان فمهما صبر و سامح ، مضى و كافح ، إبتسم و صافح ، فذلك لا يعني أنه سعيد و مستمتع بالحياة ، فيمكن لأيّ شخص أن يضحك معك كثيرا لكنه يبكي بشهقة على وسادته كلّ مساء ، أصبح ناس هذا الزمان لا يَرحمون حتّى و لو كانُوا لا يعلمون ، رفقاً بالقلوب يا سادّة فبعضها هشّ للغاية.

أعرفتم الآن وجه الشبه بين الأمواج و القلب فكلاهما يتعبان من كثرة الفساد و الخنق ، فرِفقًا بها يا بشر ! .

شيماء:

ليس كل ظاهر باطن بالضرورة، فيمكن أن نضحك ونحن نحمل ألف هم بداخلنا.

أتعجب من بعض الناس كيف يمكن أن لا يتبادر إلى ذهنهم أنهم بإمكانهم أن يجرحوا ويكسروا قلوبا بألسنتهم التي غدت كالسيف الحاد االذي يخترق جوارحنا ويصنع جراحا لا تتداوى...

ماذا سيحدث لو تم إنتقاء الكلمات بعناية، لو تم التفكير قبل التكلم، ورؤية إذا ما كان الكلام جارحا أم لا...

هناك العديد من القلوب التي تعبت من كلام الناس، ودت لو أنها إختفت قبل أن تسمع ما لا تتحمله...

هناك من يلسع بلسانه وبالمقابل هناك من يداوي بكلامه.

وهناك بعض الجروح لا يداويها أحد، ذلك أن صاحب الجرح أبدع في صنعه...

لذا من الأفضل أن تكون مخارج حروفنا جميلة دائما، فلا نعبم مالذي يقاسيه ذلك الإنسان ولا نعلم ما بباطنه...

المناظرة الخامسة:

شيماء:

تحس وكأنك غارق في بحر من الهموم والأحزان ولا تجيد السباحة وتغوص في الظلام أكثر فأكثر...

هناك من أتعبته الهموم وهناك من كسره المجتمع وهناك من نبذه الأهل وهناك من أسقطته الحياة أرضا فما عاد يقوى على النهوض، تتعدد المشكلات وتختلف ولكن الحل واحد وموحد...

ربما تظن أنك لا تملك أحدا تتكلم معك لكنه موجود وربما لم تجده أو نسيته أو لم تتعمق في التواصل معه، إنه الله الذي لا إله إلاّ هو، إذا وجدت الله تجد كل شيء

اليقين بالله يغير كل شيء من أوله لآخره، أن تسلم كل شيء له وتتوكل بشكل تام عليه، تلك قمة الراحة النفسية.

ملاك:

لا أحد يُحّس أحزانك و آلامك غير الله ، فهو الله الواحد الأحد الذي يسير كل شيء بيده و تيسيره.

إذا غضبت إستغفر ، و إذا حزنت توضأ و صلّي ، و إذا تم تجاهلك و نسيانك فالله لا ينسى عباده ، و لا تنسى دائما أن تحمد الله في السرّاء و الضرّاء ، فإن حمدته زادك و يسّر لك حياتك.

قد يبدو لك الكافر مستمتعا بحياته و قد يظهر أنه لا مشاكل له فتتحسر على مشاكلك اللانهائية ، لكنه لا يملك شيئا غير الدنيا لهذا فهي سهلة عليه أما نحن فلدينا جنّة غالية بانتظارنا لهذا نُقاسي كلّ يوم إبتغاء وصولها و بالطبع سنصل إليها بفضل القدير الغفور الرحيم.

المناظرة السادسة:

ملاك:

سرعة الأيام عجيبة فهي تنقضي كالدقيقة ، وتمضي كأنها ومضةٌ رقيقة،

نُمسكُ خيوطَها، فتفلت كنسمةٍ خفيفة، ونرجو بقاءَها، فتأبى إلا أن تكون سريعة.

بين لحظةٍ وأخرى، نكبرُ بلا سابقةِ إنذارة، ونحملُ من الذكرياتِ أثقالاً عابرة.

فاغتنم وقتك، وازرع في دربك بذورَ الطموحِ والحقيقة،

فما الحياةُ إلا رحلةٌ قصيرة، نهايتها دقيقة.

شيماء:

عجبا للأيام كيف تمضي كالنهر الجاري...

أصبحت السنة كالشهر والشهر كالأسبوع والأسبوع كاليوم واليوم كالدقيقة وهكذا...

ويمر الوقت وعمرنا يتناقص ونحن في غفلة لا ندرك قيمة هذا الوقت الذي يذهب دون رجوع...

نتقاتل على دنيا فانية، وأرواح تحت القبور تتمنى الرجوع ولو لثانية لتغتنمها، فأين نحن من هذا؟

إن هذه الدنيا كما رواها النبي صلى الله عليه وسلم كرجل إستظل تحت ظلّ شجرة ثم راح وتركها...

أوليس من الأفضل أن نشتغل للآخرة خير من حياة زائلة..

أن نحمل هم يوم الحاقة خير من هم الدنيا...

فوالله هذه الدنيا لا تستحق منك أن تحزن عليها لثانية...

إبتسم وإفعل الخير مهما إستصغرته فإنك ميت وكلنا راحلون!.

المناظرة السابعة:

شيماء:

لطالما أقنعونا أن حب نفسنا أنانية فصدقناهم...

كبرنا دون أن نفهم معنى أن يعشق الإنسان نفسه، وأن يجعل لها أولوية فوق كل شيء...

حب النفس لم يكن يوما أنانية، إنه أصل كل شيء...

إذا أحببت نفسك برفق سيصبح الكون بين يديك...

دللها، إمنحها ما تحتاج، كن لها سندا قبل أي أحد...

إعتن بها جيدا فإنها تستحق ذلك، وإن لم تجعل لها أولوية فلا أحد سيفعل ذلك لك....

فتذكر دائما أن حب النفس ليس أنانية بل ضرورة من ضروريات الحياة...

ملاك:

إحترم نفسك يحترمك الناس ، و إجعل لنفسك قيمةً ليجعلك الناس ذو قيمةٍ عندَهم ، فأحبِب نفسك يُحبِبك من حولك.

ففي هذه الحياة تستحق أن تدلّل نفسك لأنّ لا أحد سيفعل ذلك لك ، و ضَع أولوياتك نصب عينيك و حققها بنفسك لأنّه لن يقوم أحدٌ غيرك بذلك ، عِش ، إستمتع ، سافر و إلعب ، خُذ دائما وقتًا للراحة لإستعادة نشاطك و لا تُجهد نفسك و تنتظر المساعدة من البشر ، فإن لم تكن سندًا لنفسك لا تنتظر أن يكون لك سند في هذه الحياة.

المناظرة الثامنة:

ملاك:

أتعجب من زمننا الحالي ، لا حياء و لا إحترام ، لا طيبة و لا إحسان ، الزمن يستمر بالتقدم لكن الأخلاق بدأت بالإندثار.

أصبح البشر يتعجبون من أخلاق المرء و تمسكه بمبادئه ، ظنًا منهم أنّ ذلك ضعف منه لكن *"لم تكن الآداب و الأخلاق يومًا ضُعفاً!!".*

يوماً بعد يوم أرى العجب فما صار أطفال اليوم مثلنا ، و لا كبار السنّ كمثل كبار الماضي ، و لا التربية كما كانت في السابق ، و كأننا ببساطة نعيش في غابة موحشة يتنافس فيها الجميع على من يستطيع البقاء حيّا للأخير..

يا بشر أعَلِمتم لماذا فسُدت الدنيا و كثُرت المعاصي؟ ، لأنّ العالم تخلّى عن مبادئه و قيمه و ذهبتم تُقلدّون العاصي في حياته ، لن تعود الدنيا كما كانت حتّى يُصلح كلٌ منكم نفسه لذا أرجو من كلّ شخص أن يحاول على الأقل تذكر نهايته لعلّ ذلك يُحدث فرقًا و يُعيدكم إلى طريق الصوّاب.

شيماء:

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "يأتي زمان على أمتي القابض على دينه كالقابض على جمرة من النار"

فعلا يا رسول الله، كل شيء تغير ولم يعد كما كان، القيم والمبادئ والدين والأخلاق.

التقليد الأعمى للغرب خلق فجوة واسعة في مجتمعنا وغيره تغييرا جذريا، أصبح كل همهم الموضة وإتباع الموديلات التي ظاهرها قدوة للثراء والرفاهية وباطنها الفسق والرذيلة والضلالة...

عجبا! يتركون النور ويتجهون نحو الظلام ثم يقولون من أين لنا هذه الهموم والمشاكل...

يطلبون الراحة والسكينة ونسوا أنها بجوار الله فحسب

كيف يضمنون الجنة وقد بكى أبو هريرة، فسُئل : يا أبا هُريرة أتبكي على الدُّنيا؟ فقال: لا والله، دُنياكم هذهِ لا تُبكيني، إنَّما أبكي مِنْ ثِقَلِ الحِمْلِ، وسوء الرفيق، ومن قلةِ الزاد، وبُعدِ الطريق، أبكي خوفًا مِن أسقُط يوم القيامة مِن على الصراط، ولا أدخُل الجنَّة، وَدِدتُ أنِّي لَم أُخلق ".

المناظرة التاسعة:

شيماء:

حبيبتي أنا....

أنا فخورة بك جدا وسعيدة جدا لأنك تغيرت وحققت ما لم يكن بالحسبان، كل الأشياء التي كانت تخطر ببالك وتتمنين أن تفعلينها أنت تفعلينها الآن دون خوف وبجرأة وشجاعة، ألا تلاحظين؟ لقد أصبحت تتحكمين بإنفعالاتك ومزاجك ولا تنتظرين أن يبادر أحد بالإهتمام بك، أصبحت تلعبين تلك الألعاب التي طالما خفت منها، أصبحت تسافرين ولا تخافين مشقة السفر، بل أصبح تواجدك وسط مجموعة من الناس لا يثير قلقك البتة، قمت بتغيير ما زرعته فيك سنين مضت،تغير ملحوظ! لا تهمك الظنون، ولا تكسرك الأقوال، فالله عليك يا نفسي....

أبارك لك التغير، إستمري ستحققين المزيد بعد....

ملاك:

في الكثير من الأحيان يُسأل الناس ما إذا كان بإمكانهم العودة للماضي فماذا سيغيّرون ، و الأجوبة مختلفة و متنوعة جدا على هذا السؤال و لكن إن سألوني فسأجيب و بكل فخر أنّي لن أغير شيءا.

لن أكذب و أقول أن حياتي مثالية و لكن تلك الصعوبات و العقبات هي التي قامت ببناء شخصيتي ، تعلمت من أخطائي السابقة و جعلت منها دافعًا للمواصلة.

نعم أنا فخورة بنفسي اليوم لأنّي جاهدتُ ، تعِبتُ ، تعثرتُ و سقطتُ ، بكيتُ و توقفتُ لكنّي نهضتُ! ، جلستُ و فكرتُ :"لماذا توقفت؟!" مهما كانت الصعوبات في حياتك ستتجاوزها حتما إن لم تستطع اليوم فغدا ، و إن لم يكن في الغد فبعد شهر أو بعد سنة لكنك بالطبع ستتجاوزها!.

كل شيء متوقف على طريقة تفكيرك فإذا كنت دائما ما تردد في عقلك أنك تستطيع فبالطبع أنت تستطيع! ، كُن فخورا و إعتزّ بنفسك ! ، كُن لفسك قدوة و قُم بالمشي على طريق النجاح !.

بعد ذلك ستتذكر كل أزمة مررت بها و تضحك ، تحمد ربّك و تشكره على نعمه و تقول :" لقد إستطعت فعلها! ، أنا فخور بنفسي!. "

المناظرة العاشرة:

ملاك:

هل الغياب يقلّل من المحبة أم يقويها؟

أحيانًا يكون الغياب ضرورة، لا قسوة ولا جفاء.

سواء كان بين الأصدقاء أو الأقرباء، فإن التواجد الدائم يُرهق الأرواح.

حين نلتقي إنسانًا يومًا بعد يوم، ساعةً تلو ساعة، تبدأ النفس تشعر بالملل، ولو كان أقربهم إلى القلب.

أفضل الناس وأحبهم هم من يمرون كنسمة، لا يُثقلون المكان بحضورهم، ولا يغيبون حتى يُنسَوا.

نراهم مرة أو مرتين في الأسبوع، نتبادل معهم أحاديث خفيفة، نبتسم، نتشجّع، أو نواسي بعضنا إن كان الحزن ضيفًا على أحدنا.

كما يُقال: "إن زاد الشيء عن حدّه، انقلب إلى ضدّه"، فحتى المشاعر الجميلة تُرهقها الكثرة.

يجب أن يكون هناك توازن بين الحضور والفراق، فنكون أقوياء حين نُرى، وحنينًا خفيفًا حين نُفتقَد.

دع نفسك تُذكر في الغياب، لا لأنك رحلت، بل لأنك حين حضرت، كنت خفيف الروح، عذب الحديث، دافئًا بقدرٍ يكفي.

شيماء:

يوجد أشخاص تبعدنا عنهم المسافات والظروف ولكنهم دائما للقلب أقرب، ويوجد من يسكنون بالقرب منا ولكنهم عن القلب بعيدون جدا...

قد يواسيك الغريب وينساك البعيد، قد يفهمك من جمعت بينكم لحظات فقط ولا يفهمك من قضيت طوال عمرك بجانبه....

لا يهم إن بعدت المسافات وقل التواصل واللقاء وقلت الرسائل، كلها أمور لا تنقص من قدر المحبة والمودة، فأرواحنا تعلم يقينا أنها مخلصة لبعضها البعض...

وما أجمل اللقاء بعد فراق طويل، إنه حلو جميل تجمعه ذكريات ودردشة وفضفضة طويلة، والأجمل عندما تدرك أنه لا شيء تغير ولم يغير الزمن تلك الأرواح الجميلة...

صحيح، في قلبنا أشخاص نتمنى لو كانوا بقربنا، لكن المكانة الحقيقية في القلب حيث يسكن المخلصون المحبون النادرون...

المناظرة الحادية عشر:

شيماء:

ما أجمل ذلك النوع من الناس الذي يذكرك بإيجابياتك، ويطبطب على قلبك دون طلب، ويمدحك على أقل الأشياء ويحبك دون شرط، يذكرك دائما أنك جميل ورائع وتستحق الأجمل دائما...

ذلك النوع الذي تبقى العين دائما متلهفة لرؤيتهم وتنتظر دائما موعد لقائك بهم لأنهم يحيون شيئا بداخلك، ذلك الكلام الحلو والطيب الذي يتدفق من فاههم وتتذكره في أوقات جلدك لذاتك، وقت إنكسارك لتعيد إستجماع نفسك والمضي في الطريق بروح منعشة....

أولئك الناس خير الناس أصحاب الروح الطيبة والنقية، أوليس من الأفضل أن نسعى لأن نكون كذلك؟ خير من الجري وراء تفاهات الدنيا التي أنستنا من نكون!

ملاك:

من الجميل أن يكون لديك أشخاص طيبون في حياتك يذكرونك بإيجابياتك ، يشجعونك في أصعب أوقات حياتك ، دائما بجانبك حين تحتاجهم ، خفيفون على القلب يسألونك ويهتمون عن أحوالك.

أولئك الأشخاص الذين يكونون بجانبك عندما تحتاجهم ، هم أفضل الناس و أقربهم للقلب ، روحهم الجميلة و كلماتهم الطيبة دائما ما تجلب لك السعادة.

كل هؤلاء الناس مهمون في حياتنا و أقل ما يمكنني قوله لهم شكرا ، شكرا جزيلا لكم لوقوفكم معنا و مساندتكم لنا حتى في أصعب اللحظات ، حتى لو كان هذا صعبا في وقتنا الحالي إلا أنني ممتنة لكم ، لا تفقدوا توهجكم و حافظوا عليه.

كونوا دائما مميزين! ...

المناظرة الثانية عشر:

ملاك:

الوحدة ليست ضعفًا، بل اختيار،

أن تختار السكون، حين يعم الضجيج من حولك،

أن تمشي وحيدًا، خيرٌ من صحبة تُطفئ نورك،

أن تحادث نفسك، ولا تسمع صوتًا يجرح قلبك.

فبعض القلوب لا تعرف إلا الأخذ،

وبعض الوجوه تبتسم لتخفي خناجرها،

وبين الزحام، تضيع أنت... وتضيع ملامحك.

أما في الوحدة،

تسمع صوتك بوضوح،

تعرف من تكون، دون أقنعة،

تزرع سلامًا في داخلك،

وتحرس كرامتك من الانحناء.

لا بأس أن تبقى وحدك،

إن كانت القلوب حولك لا تشبه قلبك، فالوحدة التي تصونك ، خير من قربٍ يهينك

شيماء:

يظنون أننا في وحدتنا قد نعاني من شيء أو أننا مضطربين أو حتى ضعفاء، لكنهم لم يتذوقوا متعتها ليشعروا بمدى إستمتاعنا بوحدتنا....

الوحدة أفضل من ضجيج البشر....

أن تنعم بلحظات هادئة مع نفسك، تسمعها بكل عمق.....

تلك اللحظات حيث لا ضجيج ولا صخب ولا كلام ولا شجار، فقط أنت ونفسك....

تستطيع أن تكون لنفسك الصديق والرفيق والصاحب والسند، أن تدردش مع نفسك وتصغي لها بكل جوارحك....

لا بأس أن تكون وحيدا، فهي أفضل من أن تكون محاطا ببيئة لا تشعرك بالأمان الذي تحتاجه....

المناظرة الثالثة عشر:

شيماء:

أنقذتني الكتب من أشياء وحدي أعلمها، وكأنني أعيش في أحداث الروايات وأسمع أصوات أبطالها، أتخيل الحيز المكاني بكل دقة، أصبحت ملاذي الذي أهرب إليه من واقعي.....

أحبها وأعشقها وأهواها، لا يكتمل اليوم بدونها، إنها عادة، لا بل إدمان، نعم! إنها أكثر من مجرد عادة...، عادة القراءة...

تجولت بين البلدان و سافرت عبر الزمن وإكتشفت الأماكن والأسرار وخضت المغامرات، فقط عبر القراءة...

القارئ ومدمن الكتب، له ذوق مختلف وعقل مختلف وأحلام وأمنيات مختلفة، له حياة مختلفة....

فأمنياته أن يعيش بقية حياته وسط الكتب، وأحد أسرار سعادته هي أن يهديه أحد ما كتابا...

ولو أصبح القارئ كاتبا، فيالله على تلك التجربة.... إنه شيء آخر تماما...

ملاك:

في رُكنِ عُزلتي، والكونُ صَمتٌ وانسجامْ،

أفتحُ كتابًا... لا حروفَ به تُلامْ،

بل بوّابةٌ للسِحرِ، للعالَمِ الوَهّامْ،

روايةٌ تُنبتُ في صدري ألفَ حُلمٍ لا يُضامْ.

أُبحرُ بينَ سطورِها، والوقتُ ينسى أنْ يَمُرْ،

أعيشُ ألفَ حياةٍ، لا وجعَ فيها ولا قهرْ،

أُحبُّ، أُقاتلُ، أُسافرُ، ثم أعودُ بلا عذرْ،
فالروايةُ وطنٌ بديلٌ حينَ يضيقُ بنا العمرْ.
هي سِرُّ هروبي حينَ تضيقُ بيَ الحياةْ،
وموعدُ لقائي مع نفسي في الخُلواتْ،
صوتُ المؤلفِ في أذني... أنفاسُ الشخصياتْ،
كأنَّ قلبي يكتبُ معهم باقي الصفحاتْ.
فيا مَن لَم يَذُقْ سِحرَ الرواياتِ في مساءْ،
فاتهُ العُمرُ، وفاتهُ دفءُ الحكاياتِ والرجاءْ،
فهيَ نافذتي إذا أُغلقتْ كلُّ السماءْ،
وهيَ النُّورُ حين يغدو العالمُ ظُلْمَةً دونَ ضياءْ.

المناظرة الرابعة عشر:

ملاك:

لأنك لا تشتكي يُلقون على كتفيك ما لا يُحتمل...

لأنك تبتسم رغم التعب، لا يلاحظ أحد أنهم أنهكوك! ، يعتقدون أن الصمت قوة، ولا يعلمون كم من الصرخات مدفونة في قلبك...

كم مرة قلت "لا بأس"، وأنت على وشك الانهيار؟

أنت ذاك الذي يسند الجميع، لكن من يسندك؟ ، ذاك الذي يُنصت للكل، ولا أحد يسأله: "كيف حالك أنت؟".

يتعاملون معك وكأنك جدار... قوي، ثابت، لا يسقط لكن حتى الجدران تنهار حين تُترَك وحدها في العاصفة.

لا بأس إن بَكَيت... لا بأس إن تراجعت خطوة... فالأقوياء أيضًا يتعبون، لكنهم فقط... لا يُرى تعبهم.

شيماء:

أحيانا يكون الصمت أبلغ من أي كلام، لكن ما وراء الصمت عيون تعبت جفونها وحكايات لم تروى، وقلوب إنفطرت وأرواح تعبت من الصمود والثبات لفترة طويلة...

لا يغرنك الثبات الذي تراه فأنت لم ترى ثمنه!

السكوت ليس بالضرورة علامة رضا، بل قد يكون نابعا من عدة علامات...

قد يكون علامة على أن النفس قد تعبت من الكلام بدون فائدة، وقد يكون علامة على الخوف من فقدان الآخرين بكلامنا، أو ربما حتى علامة على النضج!

نصمت لأننا تعبنا من المحاربة، لأن الزمن تغير وأصبح الصمت قوة وسلاح خفي ربما نرمم به ما تبقى منا!

قال الرسول صلى الله عليه وسلم:" من صمت نجا".

المناظرة الخامسة عشر:

شيماء:

فلتكن المناظرة الأخيرة جرعة تحفيز لكم...

يا من تقرأ كلي يقين أنك تحمل شيئا يداخلك، شيء تدعو من أجله بشدة، ليتحقق وتشرق شمس حلمك....

تمسك به مهما كان، لك الحق في أن تحلم، البداية للجميع ولكن مواصلة الطريق قرارك وحدك!

تفائل، مادمت تتخيل أمنياتك في مخيلتك إذن فأنت قادر على تحقيقها...

لا تفقدوا الأمل أبدا، اجعلوه صديقا لكم، لن يخونكم....

توكلوا على الله، ثقوا بأنفسكم وبقدرتكم على تحقيق أحلامكم، أحبوا أنفسكم، وتذكروا "لا يكلف الله نفسا إلا وسعها".

أيها القارئ، إنك تملك قدرة تستطيع من خلالها أن تغير حياتك وكل ما تريد، ألا إنها القدرة على إمتلاك أفكارك...

أيها القارئ، تذكر دائما أن كل الأحلام قابلة للتحقيق، وأنك تستطيع...

توكل على الله وكفى بالله وكيلا....

ملاك:

إذا وصلت إلى هنا يا عزيزي القارئ فهذا يعني أنك قرأت الكتاب كاملا و ما أنصحك به أن لا تيأس أبدا ، قد يكون هذا الكتاب يحمل جرعات إيجابية و حزينة لكنّها واقعنا المرير.

واجه الحياة بكل قوتك و لا تيأس فلا العمر إنتهى و لا الدنيا إنتهت ، إبتهج فالحياة لا تستحق العبوس و الحزن فكل شيء فائت يعني أنه مهما طالت المأساة و الحزن و الألم فسيأتي يوم تنسى فيه كل شيء و تفرح

فرحا عظيما يجبرك من الله لذلك كن سندا لنفسك و عش حياتك و إستمتع بها.

كن كالسفينة التي تبحر في البحر الواسع ، بالطبع أحيانا ستكون الأمواج هادئة و في أحيان أخرى ستكون الأمواج عاتية و تسقط كل من يعبر من خلالها لكن الأهم هو الوصول لوجهتك بأمان و صحة و عافية ، كونوا دوما إيجابيين و ابقوا بصحة جيدة.

خاتمة :

أشكر كل شخص قرأ هذا الكتاب و كأنه يعيش في سطورها، هذا الكتاب كان مزيجا من الفرح و الحزن ، كتاب يحمل في داخله معاني عميقة لن يفهمها إلا من عاشها أتمنى أن يكون هذا الكتاب دفعة أمل تسعد يومكم ، شكرا لكم حفظكم الله.

نلتقي في كتب أخرى بإذن الله.

ملاك قازي أول.